من اشرا ومن لا يلتفت منكم ولا تناقض وهذا كما تقول امش ولا تتبختر اي امش مشيا ولا تتبختر
فيه كانه قيل ولا يلتفت منكم احد في الاسراء وكذا امش ولا تتبختر في المشي فحذف الجار والمجرور
للعلم به هذا كالامر وتنزيلها في المعنى عليه ظاهر ثلث وفيه نظر لان مقتضى كلامه ان يكون لوط عليه
الصلوة والسلام مامورا بالاسراء بها مع التفاتها وليس كذلك فانه لم يؤمر قط بها الا مع انتفائها
ولا بد منه لان المقصود بالاسراء تجنيبا المومنين من اصابة العذا ولم تكن هي بهذه المثابة ولا تجنيه
من ذلك تقديره فانك تسري بها اسراء مع التفات فيه بصيغة الجزو وذلك لان المستثنى يجب له نقيض
حكم المستثنى منه واذا كان المعنى فاسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امراتك يجب لامراتك
نقيض الامر المذكور اي فلا تسر بها اسراء لا التفات فيه والمعنى بل اسر بها اسراء يكون منها
التفات فيه وهذا كما اذا قلت لا تكرم زيدا جاهلا فالنهي انما هو باعتبار القيد ويجب ضده عند
انتفاء ذلك القيد اي اكرمه غير جاهل وقد اعترض كلام ابن الحاجب بطريق اخرى وهي انا لا نسلم
التناقض لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسري بها بل على انها معها اذ لا يمتنع ان يكون
هي سرت بنفسها ولم يسر هو بها وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فراءت العذاب فصاحت فاصابها
حجر فقتلها قال ابن هشام والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين من جوه فان الاستثناء في الاية من
جملة الامر على القراءتين بدليل سقوطه ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في الاية الحجر ولان المراد بالاهل المومنون وان لم يكونوا من اهل بيته
لا اهل بيته وان لم يكونوا مومنين ويؤيده ما جاء في نوح عليه الصلوة والسلام انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله ويجوز اخوا النصب وهما الرفع والجر مع قلته اي قلة النصب
فالاوجه الثلاثة جائزة فيه لا سيما اي في الاسم الواقع بعد لا سيما وسي بكسر السين وتشديد
الياء مثل قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله الا رب يوم لك منهن صالح ولا
سيما يوما بدارة جلجل فهو مخطي وذكر غيره انه قد يخفف وقد يحذف الواو وكفو لذ شعر في بالعقود
وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب والها لا يستثنى بها في الوصل لكنها الحقت من

اجل

اجل انه اذا وقف عليه كان بالياء اذا انقطعت لك فلك في لا سيما يوم قاما الجر بيوم وهو
ارجحها على اضافة شي اليه وما زائدة او الى ما ان جعلت بمعنى شي ويوم بدل لكنها
والرفع على انه خبر مبتداء محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة اي ولا مثل الذي
هو يوم اي ولا مثل شي هو يوم واما النصب على التمييز كما في جئنا بمثله مددا او قد حكم
المولف نقل هذا الوجه ولا اعرفه يذكرونه مع النكرة واما يقولون لا تنصب مع المعرفة
ممتنع عند الجمهور وقد اجازه بعضهم واستضعف بل قال ابن الدهان لا اعرف له وجها
وقد يوجه بانه على تقدير اعني وما كافة اي ولا مثل شي لا اعني زيدا ووجه بعضهم بان
ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ثم اعلم ان نصب شي مع سقوط الواو
مثل قاموا لا سيما زيد على الحال كما ذكره الفارسي ورده ابن هشام بانه لو كان كذلك لامتنع
دخول الواو ولوجب تكرار لا قلت ويندفع الاول بان الواو اذا دخلت كان شي
اسم لا والخبر محذوف والجملة حال والثاني بانها نكرت بمعنى اي قاموا لا مماثلين زيدا في
القيام ولا اولى منه كما قال الزمخشري فلا اقتحم العقبة انه في معنى فلا فك رقبة ولا
اطعم مسكينا ثم عد هذا من قبيل الاستثناء ذكره في المفصل واعترض ابن الحاجب بانه لا
ينبغي ان يكون ذلك لان الاستثناء اخراج شي من شي واثبات ضد الحكم له وهذا ليس
كذلك بل هو اثبات ذلك الحكم الاول بطريق الزيادة في معناه ومثاله احسن الى القوم
لا سيما عمرو قال وانما ذكره لما كان بينهما اي بين ما قبل لا سيما وما بعده من المخالفة لان
الثاني ثبت له زيادة وكانه عن الحكم الاول ويجوز الجر فقط بحاشا في الاكثر لكنها انما
تستعمل في للاستثناء فيما تنزه عنه المستثنى حقيقة او دعاء تقول ضربتهم حاشا زيد
ولا يحسن ان يقال صلى الناس المتعكتوبة حاشا زيد نص عليه ابن الحاجب وذهب قوم منهم
الجرمي والمازني والمبرد والزمخشري والزجاج والاخفش الى انها قد تستعمل فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن سمع دعائي حاشا الشيطان وابا الاصبغ
وهذا هو الذي ذكره المولف واما سيبويه واكثر البصريين فمذهبهم ان حاشا حرف

Copyright © King Saud University